بسم الله الرحمن الرحيم

امام سجاد عليه السلام

ويژگيهاى امام سجاد از زبان امام باقر عليه السلام

ذكر ثلاث و عشرين خصلة من الخصال المحمودة التي وصف بها علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ:

١- كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَانَتْ لَهُ خَمْسُمِائَةِ نَخْلَةٍ فَكَانَ يُصَلِّي عِنْدَ كُلِّ نَخْلَةٍ رَكْعَتَيْنِ

٢- وَ كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرُ

٣- وَ كَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

٤- وَ كَانَ يُصَلِّي صَلَاةَ مُوَدِّعٍ يَرَى أَنَّهُ لَا يُصَلِّي بَعْدَهَا أَبَداً

٥- وَ لَقَدْ صَلَّى ذَاتَ يَوْمٍ فَسَقَطَ الرِّدَاءُ عَنْ أَحَدِ مَنْكِبَيْهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَسَأَلَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَيْحَكَ أَ تَدْرِي بَيْنَ يَدَيْ مَنْ كُنْتُ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُقْبَلُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا مَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْهَا بِقَلْبِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلَكْنَا فَقَالَ كَلَّا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَمِّمُ ذَلِكَ بِالنَّوَافِلِ

٦- وَ كَانَ عليه السلام لَيَخْرُجُ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ فَيَحْمِلُ الْجِرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ فِيهِ الصُّرَرُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَ الدَّرَاهِمِ وَ رُبَّمَا حَمَلَ عَلَى ظَهْرِهِ الطَّعَامَ أَوِ الْحَطَبَ حَتَّى يَأْتِيَ بَاباً بَاباً فَيَقْرَعُهُ ثُمَّ يُنَاوِلُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ

٧- وَ كَانَ يُغَطِّي وَجْهَهُ إِذَا نَاوَلَ فَقِيراً لِئَلَّا يَعْرِفَهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ عليه السلام فَقَدُوا ذَلِكَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَانَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام

٨- وَ لَمَّا وُضِعَ عليه السلام عَلَى الْمُغْتَسَلِ نَظَرُوا إِلَى ظَهْرِهِ وَ عَلَيْهِ مِثْلُ رُكَبِ الْإِبِلِ مِمَّا كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ

٩- وَ لَقَدْ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ فَعَرَضَ لَهُ سَائِلٌ فَتَعَلَّقَ بِالْمِطْرَفِ فَمَضَى وَ تَرَكَهُ

١٠- وَ كَانَ يَشْتَرِي الْخَزَّ فِي الشِّتَاءِ فَإِذَا جَاءَ الصَّيْفُ بَاعَهُ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ

١١- وَ لَقَدْ نَظَرَ عليه السلام يَوْمَ عَرَفَةَ إِلَى قَوْمٍ يَسْأَلُونَ النَّاسَ فَقَالَ وَيْحَكُمْ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَسْأَلُونَ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ إِنَّهُ لَيُرْجَى فِي هَذَا الْيَوْمِ لِمَا فِي بُطُونِ الْحَبَالَى أَنْ يَكُونُوا سُعَدَاءَ[1]

---

[1] (١). في بعض النسخ« أن يكون سعيدا».

۱۲-وَ لَقَدْ كَانَ عليه السلام يَأْبَى أَنْ يُؤَاكِلَ أُمَّهُ[۲] فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَ أَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ فَكَيْفَ لَا تُؤَاكِلُ أُمَّكَ فَقَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ عَيْنُهَا إِلَيْهِ

۱۳- وَ لَقَدْ قَالَ لَهُ عليه السلام رَجُلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ حُبّاً شَدِيداً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُحَبَّ لَكَ وَ أَنْتَ لِي مُبْغِضٌ

۱٤-وَ لَقَدْ حَجَّ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ عِشْرِينَ حِجَّةً فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ فَلَمَّا تَوَفَّتْ أَمَرَ بِدَفْنِهَا لِئَلَّا تَأْكُلَهَا السِّبَاعُ

۱۵-وَ لَقَدْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ فَقَالَتْ أُطْنِبُ أَوْ أَخْتَصِرُ فَقِيلَ لَهَا بَلِ اخْتَصِرِي فَقَالَتْ مَا أَتَيْتُهُ بِطَعَامٍ نَهَاراً قَطُّ وَ مَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً بِلَيْلٍ قَطُّ

۱٦-وَ لَقَد انْتَهَى ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ يَغْتَابُونَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَغَفَرَ اللَّهُ لِي وَ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ

۱۷-فَكَانَ عليه السلام إِذَا جَاءَهُ طَالِبُ عِلْمٍ فَقَالَ مَرْحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ لَمْ يَضَعْ رِجْلَهُ عَلَى رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ إِلَى الْأَرَضِينَ السَّابِعَةِ

۱۸-وَ لَقَدْ كَانَ يَعُولُ مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ

۱۹-وَ كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَحْضُرَ طَعَامَهُ الْيَتَامَى وَ الْأَضِرَّاءُ وَ الزَّمْنَى[۳] وَ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ

۲۰-وَ كَانَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَ مَنْ كَانَ لَهُمْ مِنْهُمْ عِيَالٌ حَمَلَهُ إِلَى عِيَالِهِ مِنْ طَعَامِهِ

۲۱-وَ كَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً حَتَّى يَبْدَأَ فَيَتَصَدَّقَ بِمِثْلِهِ

۲۲-وَ لَقَدْ كَانَ يَسْقُطُ مِنْهُ كُلَّ سَنَةٍ سَبْعُ ثَفِنَاتٍ مِنْ مَوَاضِعِ سُجُودِهِ لِكَثْرَةِ صَلَاتِهِ وَ كَانَ يَجْمَعُهَا فَلَمَّا مَاتَ دُفِنَتْ مَعَهُ

۲۳-وَ لَقَدْ كَانَ بَكَى عَلَى أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِشْرِينَ سَنَةً وَ مَا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ إِلَّا بَكَى حَتَّى قَالَ لَهُ مَوْلًى لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ مَا آنَ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقَضِيَ فَقَالَ لَهُ وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْناً فَغَيَّبَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِداً مِنْهُمْ فَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ عَلَيْهِ وَ شَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَانَ ابْنُهُ حَيّاً فِي الدُّنْيَا وَ أَنَا نَظَرْتُ إِلَى أَبِي وَ أَخِي وَ عَمِّي وَ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مَقْتُولِينَ حَوْلِي فَكَيْفَ يَنْقَضِي حُزْنِي[٤][٥]

برداشت:

- ویژگیهای فوق را می توان در چند محور اساسی دسته بندی کرد:

---

[۲] (۲). المشهور أن أمه عليه السّلام مات في أيّام نفاسه فلعل المراد بالام ظئره أو من تقوم مقام أمه.

[۳] (۳). الزمنى- كسكرى- جمع الزمين أي المصاب بالزمانة.

[٤] (۱). جل هذه الخصال التي وصف بها عليه السّلام مرويّ من طرق العامّة مع زيادة مسندا الى رجال أكثرهم صحاح، راجع حلية الأولياء لابى نعيم ج ۳ ص ۱۳۳ الى ۱٤۵.

[۵] ابن بابويه، محمد بن على، الخصال - قم، چاپ: اول، ۱۳٦۲ش. **ج۲ ؛ ص۵۱۷**

۱- توجه خاص به نماز، حضور قلب در نماز و نافله

۲- توجه خاص به فقرا و محرومان و انفاق

۳- دعا

٤- احسان به مادر

٥- محوريت خدا

٦- رعايت حقوق حتى حقوق حيوانات

۷- عبادت مستمر

۸- برخورد كريمانه

۹- تجليل از علم وعالم

۱۰-اهتمام به عزادارى برسيد الشهداء عليه و عليهم السلام

سخنان امام سجاد عليه السلام

دستورالعملى جامع در آداب معاشرت از امام سجاد عليه السلام

وَ بِالْإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ ع قَالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ[٦]

عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَ هُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع مَا بَالُكَ مَغْمُوماً؟

قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ غُمُومٌ وَ هُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ لِمَا امْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَّادِ نِعَمِي وَ الطَّامِعِينَ فِيَّ وَ مِمَّنْ أَرْجُو وَ مِمَّنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيُخْلِفُ ظَنِّي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلِكْ بِهِ إِخْوَانَكَ.

---

[٦] (١) قال الشيخ عبّاس القمّيّ في الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٢٧٠« الزهري بضم الزاي و سكون الهاء أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن الحرث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعي المعروف و قد ذكره علماء الجمهور و أثنوا عليه ثناء-- بليغا، قيل: إنّه قد حفظ علم العلماء السبعة، و لقي عشرة من الصحابة، روى عنه جماعة من أئمة علم الحديث، و أمّا علماؤنا فقد اختلفت كلماتهم في مدحه و قدحه و قد ذكرنا ما يتعلق به في سفينة البحار».

قَالَ الزُّهْرِيُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَبْدُرُ مِنْ كَلَامِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِذَارُهُ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعُهُ شَرّاً يُمْكِنُكَ أَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً .

ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا فِيهِ كَانَ هَلَاكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ وَ تَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ وَ تَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ؟ فَأَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ وَ أَيَّ هَؤُلَاءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ وَ إِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلًا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَ إِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَ فِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي لِشَكِّي.

وَ إِنْ رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَ يُوَقِّرُونَكَ وَ يُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ وَ إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَ انْقِبَاضاً فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ وَ كَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ وَ فَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ وَ لَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ عَلَيْهِمْ فَائِضاً- وَ كَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً وَ أَكْرَمَ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مُتَعَفِّفاً وَ إِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً فَإِنَّمَا أَهْلُ الدُّنْيَا يَتَعَقَّبُونَ الْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَتَعَقَّبُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ وَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَ مَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَ أَكْرَمَ.[7]

باز هم آداب معاشرت

وَ قَالَ ع ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ فِي كَنَفِ اللَّهِ[8] وَ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ وَ آمَنَهُ مِنْ فَزَعِ الْيَوْمِ الْأَكْبَرِ

- مَنْ أَعْطَى النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ مَا هُوَ سَائِلُهُمْ لِنَفْسِهِ
- وَ رَجُلٌ لَمْ يُقَدِّمْ يَداً وَ لَا رِجْلًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ قَدَّمَهَا أَوْ فِي مَعْصِيَتِهِ
- وَ رَجُلٌ لَمْ يَعِبْ أَخَاهُ بِعَيْبٍ حَتَّى يَتْرُكَ ذَلِكَ الْعَيْبَ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَفَى بِالْمَرْءِ شُغُلًا بِعَيْبِهِ لِنَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ[9]

---

[7] طبرسى، احمد بن على، الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي) - مشهد، چاپ: اول، ۱۴۰۳ ق. **ج۲ ؛ ص۳۱۹**

[8] (٤). كنف اللّه- بالتحريك-: ظله و حضنه.

[9] ابن شعبه حرانى، حسن بن على، تحف العقول - قم، چاپ: دوم، ١٤٠٤ / ١٣٦٣ق. **ص۲۸۲**

حدیثی جالب در بیان ولایت تکوینی معصومان علیهم السلام و مقام رضا

عَنِ الزُّهْرِيِّ ؛ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع): مَا خَبَرُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: خَبَرِي -يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ - أَنِّي أَصْبَحْتُ وَ عَلَيَّ أَرْبَعُمِائَةِ دِينَارٍ دَيْنٌ لَا قَضَاءَ عِنْدِي لَهَا، وَ لِي عِيَالٌ ثِقَالٌ لَيْسَ لِي مَا أَعُودُ عَلَيْهِمْ بِهِ.

... فَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) بُكَاءً شَدِيداً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ : وَ هَلْ يُعَدُّ الْبُكَاءُ إِلَّا لِلْمَصَائِبِ وَ الْمِحَنِ الْكِبَارِ؟

قَالُوا : كَذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ : فَأَيَّةُ مِحْنَةٍ وَ مُصِيبَةٍ أَعْظَمُ عَلَى حُرٍّ مُؤْمِنٍ مِنْ أَنْ يَرَى بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ خَلَّةً[10] فَلَا يُمْكِنَهُ سَدَّهَا[11] وَ يُشَاهِدَهُ عَلَى فَاقَةٍ[12] فَلَا يُطِيقَ رَفْعَهَا.

... فَتَفَرَّقُوا عَنْ مَجْلِسِهِمْ ...، فَقَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ -وَ هُوَ يَطْعَنُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)- : عَجَباً لِهَؤُلَاءِ يَدَّعُونَ مَرَّةً أَنَّ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ كُلَّ شَيْءٍ يُطِيعُهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَرُدُّهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ طَلِبَاتِهِمْ ثُمَّ يَعْتَرِفُونَ أُخْرَى بِالْعَجْزِ عَنْ إِصْلَاحِ حَالِ خَوَاصِّ إِخْوَانِهِمْ.

فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِالرَّجُلِ صَاحِبِ الْقِصَّةِ، فَجَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع)، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! بَلَغَنِي عَنْ فُلَانٍ كَذَا وَ كَذَا وَ كَانَ ذَلِكَ أَغْلَظَ عَلَيَّ مِنْ مِحْنَتِي.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع): فَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي فَرَجِكَ، يَا فُلَانَةُ ، احْمِلِي سَحُورِي وَ فَطُورِي.

فَحَمَلَتْ قُرْصَتَيْنِ[13] ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) لِلرَّجُلِ : خُذْهُمَا، فَلَيْسَ عِنْدَنَا غَيْرُهُمَا فَإِنَّ اللَّهَ يَكْشِفُ عَنْكَ بِهِمَا وَ يُنِيلُكَ[14] خَيْراً وَاسِعاً مِنْهُمَا.

فَأَخَذَهُمَا الرَّجُلُ، وَ دَخَلَ السُّوقَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهِمَا، يَتَفَكَّرُ فِي ثِقَلِ دَيْنِهِ وَ سُوءِ حَالِ عِيَالِهِ، وَ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ أَيْنَ مَوْقِعُ هَاتَيْنِ مِنْ حَاجَتِكَ؟!!

---

[10]) و الخَلّة : الحاجة و الفقر . (لسان العرب)
[11])سدّ: اصلاح کردن(قاموس قرآن)
[12]) فقر
[13]) قرص: نان
[14]) نَالَ ... المطلوبَ: خواسته را بدست آورد. (فرهنگ ابجدی)

فَمَرَّ بِسَمَّاكٍ قَدْ بَارَتْ [أي كسدت] عَلَيْهِ سَمَكَةٌ قَدْ أَرَاحَتْ[١٥]، فَقَالَ لَهُ: سَمَكَتُكَ هَذِهِ بَائِرَةٌ عَلَيْكَ، وَ إِحْدَى قُرْصَتَيَّ هَاتَيْنِ بَائِرَةٌ عَلَيَّ؛ فَهَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي سَمَكَتَكَ الْبَائِرَةَ وَ تَأْخُذَ قُرْصَتِي هَذِهِ الْبَائِرَةَ؟

فَقَالَ :نَعَمْ.

فَأَعْطَاهُ السَّمَكَةَ وَ أَخَذَ الْقُرْصَةَ، ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ مَعَهُ مِلْحٌ قَلِيلٌ مَزْهُودٌ فِيهِ[١٦]، فَقَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِلْحَكَ هَذَا الْمَزْهُودَ فِيهِ بِقُرْصَتِي هَذِهِ الْمَزْهُودِ فِيهَا؟

قَالَ : نَعَمْ.

فَفَعَلَ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالسَّمَكَةِ وَ الْمِلْحِ، فَقَالَ : أُصْلِحُ هَذِهِ بِهَذَا، فَلَمَّا شَقَّ بَطْنَ السَّمَكَةِ وَجَدَ فِيهِ لُؤْلُؤَتَيْنِ فَاخِرَتَيْنِ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَيْهِمَا فَبَيْنَمَا هُوَ فِي سُرُورِهِ ذَلِكَ إِذْ قُرِعَ بَابُهُ فَخَرَجَ يَنْظُرُ مَنْ بِالْبَابِ؟ فَإِذَا صَاحِبُ السَّمَكَةِ وَ صَاحِبُ الْمِلْحِ قَدْ جَاءَا يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ جَهَدْنَا أَنْ نَأْكُلَ نَحْنُ أَوْ أَحَدٌ مِنْ عِيَالِنَا هَذَا الْقُرْصَ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ أَسْنَانُنَا[١٧] وَ مَا نَظُنُّكَ إِلَّا وَ قَدْ تَنَاهَيْتَ فِي سُوءِ الْحَالِ وَ مَرَنْتَ عَلَى الشَّقَاءِ[١٨]، قَدْ رَدَدْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْخُبْزَ وَ طَيَّبْنَا لَكَ مَا أَخَذْتَهُ مِنَّا.

فَأَخَذَ الْقُرْصَتَيْنِ مِنْهُمَا فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بَعْدَ انْصِرَافِهِمَا عَنْهُ قُرِعَ بَابُهُ فَإِذَا رَسُولُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فَدَخَلَ فَقَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَتَاكَ بِالْفَرَجِ ، فَارْدُدْ إِلَيْنَا طَعَامَنَا، فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُهُ غَيْرُنَا.

وَ بَاعَ الرَّجُلُ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ بِمَالٍ عَظِيمٍ قَضَى مِنْهُ دَيْنَهُ وَ حَسُنَتْ بَعْدَ ذَلِكَ حَالُهُ.

فَقَالَ بَعْضُ الْمُخَالِفِينَ: مَا أَشَدَّ هَذَا التَّفَاوُتَ، بَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسُدَّ مِنْهُ فَاقَةً إِذْ أَغْنَاهُ هَذَا الْغَنَاءَ الْعَظِيمَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَ كَيْفَ يَعْجِزُ عَنْ سَدِّ الْفَاقَةِ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى هَذَا الْغَنَاءِ الْعَظِيمِ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع): هَكَذَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ (ص) كَيْفَ يَمْضِي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ يُشَاهِدُ مَا فِيهِ مِنْ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ مَكَّةَ وَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مَنْ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَّا فِي اثْنَيْ عَشَرَ يَوْماً؟!! وَ ذَلِكَ حِينَ هَاجَرَ مِنْهَا.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) : جَهِلُوا -وَ اللَّهِ- أَمْرَ اللَّهِ وَ أَمْرَ أَوْلِيَائِهِ مَعَهُ إِنَّ الْمَرَاتِبَ الرَّفِيعَةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالتَّسْلِيمِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ تَرْكِ الِاقْتِرَاحِ عَلَيْهِ[١٩] وَ الرِّضَا بِمَا يُدَبِّرُهُمْ بِهِ، إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ صَبَرُوا عَلَى الْمِحَنِ وَ الْمَكَارِهِ صَبْراً لَمْ يُسَاوِهِمْ

---

[١٥]) اراح الماءَ او اللحمُ: آب يا گوشت بد بو و گنديده شد. (فرهنگ ابجدى)

[١٦]) الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، تقول زهد في الشيء بالكسر زهدا و زهادة بمعنى تركه و أعرض عنه. (مجمع البحرين)

[١٧]) اسنان جمع سن به معناى دندان.

[١٨]) قال المجلسى فى البحار: مرن على الشيء تعوده و الشقاء المشقة و الشدة.

[١٩]) اقْتَرَحَ عليه بكذا: تَحَكَّم و سأل من غير رَوِيَّة.(لسان العرب)

فِيهِ غَيْرُهُمْ فَجَازَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْ أَوْجَبَ لَهُمْ نُجْحَ[20] جَمِيعِ طَلِبَاتِهِمْ لَكِنَّهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُرِيدُونَ مِنْهُ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ لَهُمْ.[21]

امام سجاد علیه السلام و کربلا

حادثه ی کربلا از زبان امام سجاد علیه السلام

ثُمَّ قَالَتْ أَيُّهَا النَّاعِي جَدَّدْتَ حُزْنَنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ خَدَشْتَ مِنَّا قُرُوحاً لَمَّا تَنْدَمِلْ فَمَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَقُلْتُ أَنَا بَشِيرُ بْنُ حَذْلَمٍ وَجَّهَنِي مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ وَ هُوَ نَازِلٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مَعَ عِيَالِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ نِسَائِهِ قَالَ فَتَرَكُونِي مَكَانِي وَ بَادَرُوا فَضَرَبْتُ فَرَسِي حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الطُّرُقَ وَ الْمَوَاضِعَ فَنَزَلْتُ عَنْ فَرَسِي وَ تَخَطَّيْتُ رِقَابَ النَّاسِ حَتَّى قَرُبْتُ مِنْ بَابِ الْفُسْطَاطِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع دَاخِلًا وَ مَعَهُ خِرْقَةٌ يَمْسَحُ بِهَا دُمُوعَهُ وَ خَلْفَهُ خَادِمٌ مَعَهُ كُرْسِيٌّ فَوَضَعَهُ لَهُ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ وَ هُوَ لَا يَتَمَالَكُ مِنَ الْعَبْرَةِ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ النَّاسِ بِالْبُكَاءِ وَ حَنِينِ الْجَوَارِي وَ النِّسَاءِ وَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يُعَزُّونَهُ فَضَجَّتْ تِلْكَ الْبُقْعَةُ ضَجَّةً شَدِيدَةً فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنِ اسْكُتُوا فَسَكَنَتْ فَوْرَتُهُمْ فَقَالَ علیه السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ بَارِئِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ الَّذِي بَعُدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوَى نَحْمَدُهُ عَلَى عَظَائِمِ الْأُمُورِ وَ فَجَائِعِ الدُّهُورِ وَ أَلَمِ الْفَجَائِعِ وَ مَضَاضَةِ اللَّوَاذِعِ وَ جَلِيلِ الرُّزْءِ وَ عَظِيمِ الْمَصَائِبِ الْفَاضِعَةِ الْكَاظَّةِ الْفَادِحَةِ الْجَائِحَةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا بِمَصَائِبَ جَلِيلَةٍ وَ ثُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ عَظِيمَةٍ قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ عِتْرَتُهُ وَ سُبِيَ نِسَاؤُهُ وَ صِبْيَتُهُ وَ دَارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدَانِ مِنْ فَوْقِ عَامِلِ السِّنَانِ وَ هَذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتِي لَا مِثْلَهَا رَزِيَّةٌ.

أَيُّهَا النَّاسُ فَأَيُّ رِجَالاتٍ مِنْكُمْ يُسَرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ أَمْ أَيَّةُ عَيْنٍ مِنْكُمْ تَحْبِسُ دَمْعَهَا وَ تَضَنُّ عَنِ انْهِمَالِهَا فَلَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الشِّدَادُ لِقَتْلِهِ وَ بَكَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ السَّمَاوَاتُ بِأَرْكَانِهَا وَ الْأَرْضُ بِأَرْجَائِهَا وَ الْأَشْجَارُ بِأَغْصَانِهَا وَ الْحِيتَانُ وَ لُجَجُ الْبِحَارِ وَ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ أَجْمَعُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ قَلْبٍ لَا يَنْصَدِعُ لِقَتْلِهِ أَمْ أَيُّ فُؤَادٍ لَا يَحِنُّ إِلَيْهِ أَمْ أَيُّ سَمْعٍ يَسْمَعُ هَذِهِ الثُّلْمَةَ الَّتِي ثُلِمَتْ فِي الْإِسْلَامِ.

أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْنَا مَطْرُودِينَ مُشَرَّدِينَ مَذُودِينَ شَاسِعِينَ عَنِ الْأَمْصَارِ كَأَنَّا أَوْلَادُ تُرْكٍ وَ كَابُلَ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ اجْتَرَمْنَاهُ وَ لَا مَكْرُوهٍ ارْتَكَبْنَاهُ وَ لَا ثُلْمَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمْنَاهَا- ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ- إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ- وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي قِتَالِنَا كَمَا تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْوِصَايَةِ بِنَا لَمَا ازْدَادُوا عَلَى مَا فَعَلُوا بِنَا فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ مِنْ

[20]) النجح و النجاح: الظفر بالحوائج(العين)
[21]) بحارالأنوار ج : ٤٦ ص :٢٠و ٢١و٢٢

مُصيبَة مَا أَعْظَمَهَا وَ أَوْجَعَهَا وَ أَفْجَعَهَا وَ أَكَظَّهَا وَ أَفَظَّهَا وَ أَمَرَّهَا وَ أَفْدَحَهَا فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ فِيمَا أَصَابَنَا وَ مَا بَلَغَ بِنَا إِنَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ. قَالَ: فَقَامَ صُوحَانُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ وَ كَانَ زَمِناً فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ زَمَانَةِ رِجْلَيْهِ فَأَجَابَهُ بِقَبُولِ مَعْذِرَتِهِ وَ حُسْنِ الظَّنِّ فِيهِ وَ شَكَرَ لَهُ وَ تَرَحَّمَ عَلَى أَبِيهِ[22]

عزاداری امام سجاد عليه السلام برای امام حسين عليه السلام

ثُمَّ قَالَ السَّيِّدُ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عليه السلام بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ فَإِذَا حَضَرَ الْإِفْطَارُ جَاءَهُ غُلَامُهُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَيَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ كُلْ يَا مَوْلَايَ فَيَقُولُ قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ جَائِعاً قُتِلَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَطْشَاناً فَلَا يَزَالُ يُكَرِّرُ ذَلِكَ وَ يَبْكِي حَتَّى يُبَلَّ طَعَامُهُ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ يُمْزَجُ شَرَابُهُ بِدُمُوعِهِ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ حَدَّثَ مَوْلًى لَهُ عليه السلام أَنَّهُ بَرَزَ يَوْماً إِلَى الصَّحْرَاءِ قَالَ فَتَبِعْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَجَدَ عَلَى حِجَارَةٍ خَشِنَةٍ فَوَقَفْتُ وَ أَنَا أَسْمَعُ شَهِيقَهُ وَ بُكَاءَهُ وَ أَحْصَيْتُ عَلَيْهِ أَلْفَ مَرَّةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّداً وَ رِقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَاناً وَ صِدْقاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ إِنَّ لِحْيَتَهُ وَ وَجْهَهُ قَدْ غُمِرَ بِالْمَاءِ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَ مَا آنَ لِحُزْنِكَ أَنْ يَنْقَضِيَ وَ لِبُكَائِكَ أَنْ يَقِلَّ؟

فَقَالَ لِي وَيْحَكَ إِنَّ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عليهم السلام كَانَ نَبِيّاً ابْنَ نَبِيٍّ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ ابْناً فَغَيَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَاحِداً مِنْهُمْ فَشَابَ رَأْسُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَ احْدَوْدَبَ ظَهْرُهُ مِنَ الْغَمِّ وَ ذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ ابْنُهُ حَيٌّ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَنَا فَقَدْتُ أَبِي وَ أَخِي وَ سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي صَرْعَى مَقْتُولِينَ فَكَيْفَ يَنْقَضِي حُزْنِي وَ يَقِلُّ بُكَائِي[23].

إيضاح قال الجوهري: «ارتثّ فلان» هو افتعل على ما لم يسم فاعله أي حُمِل من المعركة رثيثا أي جريحا و به رمق و قال : الخَفَر بالتحريك شدة الحياء[24]

اشعار فرزدق در مدح امام سجاد عليه السلام

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) ؛ ج‏٤ ؛ ص١٦٩

الْحِلْيَة وَ الْأَغَانِي وَ غَيْرِهِمَا- حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الِاسْتِلَامِ مِنَ الزِّحَامِ فَنُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ وَ أَطَافَ بِهِ أَهْلُ الشَّامِ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ وَ رِدَاءٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَطْيَبِهِمْ رَائِحَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَجَّادَةٌ كَأَنَّهَا رُكْبَةُ عَنْزٍ فَجَعَلَ يَطُوفُ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ تَنَحَّى النَّاسُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ هَيْبَةً لَهُ فَقَالَ شَامِيٌّ مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ لِئَلَّا يَرْغَبَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَ كَانَ حَاضِراً

---

[22] (١) الملهوف ص ١٧٧- ١٨٢.

[23] (٢) المصدر ص ١٨٨- ١٩٠.

[24] مجلسى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار (ط - بيروت) - بيروت، چاپ: دوم، ١٤٠٣ ق.ج٤٥ص١٤٨

لَكِنِّي أَنَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ الشَّامِيُّ مَنْ هُوَ يَا أَبَا فِرَاسٍ فَأَنْشَأَ قَصِيدَةً ذَكَرَ بَعْضَهَا فِي الْأَغَانِي وَ الْحِلْيَةِ وَ الْحَمَاسَةِ وَ الْقَصِيدَةُ بِتَمَامِهَا هَذِهِ

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الْجُودُ وَ الْكَرَمُ ... عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلَّابُهُ قَدِمُوا

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَ الْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَ الْحِلُّ وَ الْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ ... صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهِي مَا جَرَى الْقَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطِئَ الْقَدَمُ[25]

هَذَا عَلِيٌّ رَسُولُ اللَّهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ

هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرٌ ... وَ الْمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمٌ

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ ... وَ ابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نَقَمٌ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَ لَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ ... الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَ الْعَجَمُ

يَنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ ... عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَ الْعَجَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَ يُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ[26]

يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ ... كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ[27]

---

[25] (١) لثم الشيء: قبله.
[26] (١) اغضى عينه: طبق جفنيها حتّى لا يبصر شيئا.
[27] (٢) ينجاب: اي ينكشف.

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ   مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ[28]

مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ   لَوْ لَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمٌ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ   طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَ الْخَيْمُ وَ الشِّيَمُ[29]

حَمَّالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا قَدِحُوا   حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمٌ[30]

إِنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعُهُمْ   وَ إِنْ تَكَلَّمَ يَوْماً زَانَهُ الْكَلِمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ   بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

اللَّهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَ شَرَّفَهُ   جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ   وَ فَضْلَ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ وَ انْقَشَعَتْ   عَنْهَا الْعَمَايَةُ وَ الْإِمْلَاقُ وَ الظُّلَمُ[31]

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا   تَسْتَوْكِفَانِ وَ لَا يَعْرُوهُمَا عَدَمٌ[32]

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ   يَزِينُهُ خَصْلَتَانِ الْحِلْمُ وَ الْكَرَمُ[33]

لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ   رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ[34]

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَ بُغْضُهُمُ   كُفْرٌ وَ قُرْبُهُمُ مَنْجًى وَ مُعْتَصَمٌ

---

[28] (٣) الخيزران: شجر هندى و له عروق ممتدة في الأرض و في المنقول عن كتاب الفائق« جهنى» بدل« خيزران» و هو بمعناه و نقل العلّامة المجلسيّ في البحار و المحدث النوريّ(قدهما) في كتاب دار السلام عن القتيبى لهذا المعنى في الشعر حكاية عجيبة. و عبق ككتف:
الذي تفوح منه رائحة الطيب. و الاروع: من يعجبك بحسنه و جهارة منظره. و العرنين الانف. و الشمم: ارتفاع قصبة الانف مع حسنها و ارتفاعها. و هو كناية عن الرفعة و العلو.

[29] (٤) الخيم بالكسر: السجية و الطبيعة. و الشيم جمع الشيمة: الطبيعة.

[30] (٥) قوله: إذا قدحوا من قدحه الدين: اثقله.

[31] (٦) انقشعت: اي انكشفت. و املق: اي انفق ماله حتّى افتقر.

[32] (٧) تستو كفان: اي تستقطران.

[33] (٨) البوادر جمع البادرة: الحدة او ما يبدو من الإنسان عند الحدة و الغضب من قول او فعل.

[34] (١) النقيبة: الطبيعة و الخليقة. و ميمون النقيبة اي منجح الفعال مظفر المطالب محمود المختبر. و الاريب: العاقل. الحاذق الكامل. و قوله يعترم على المجهول من العرام بمعنى الشدة اي عاقل إذا اصابته شدة.

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَ الْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ   وَ يُسْتَزَادُ بِهِ الإِحْسَانُ وَ النِّعَمُ

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمُ   فِي كُلِّ فَرْضٍ وَ مَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ

إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَئِمَّتَهُمْ   أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ

لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ   وَ لَا يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَ إِنْ كَرُمُوا

هُمُ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزِمَتْ   وَ الْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَى وَ الْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ[35]

يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ   خَيْمٌ كَرِيمٌ وَ أَيْدٌ بِالنَّدَى هُضُمٌ[36]

لَا يَقْبِضُ الْعُسْرُ بَسْطاً مِنْ أَكُفِّهِمُ   سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَ إِنْ عَدِمُوا[37]

إِنَّ الْقَبَائِلَ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ   لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمٌ

مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا   فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ

بُيُوتُهُمْ فِي قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا   فِي النَّائِبَاتِ وَ عِنْدَ الْحِلْمِ إِنْ حَلُمُوا

فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَزِمَّتِهَا   مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ بَعْدَهُ عَلَمٌ

بَدْرٌ لَهُ شَاهِدٌ وَ الشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ   وَ الْخَنْدَقَانِ وَ يَوْمَ الْفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا[38]

وَ خَيْبَرٌ وَ حُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ   وَ فِي قُرَيْضَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتَمٌ[39]

مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ   عَلَى الصَّحَابَةِ لَمْ أَكْتُمْ كَمَا كَتَمُوا

---

[35] (٢) الازمة: الشدة. و الشرى: ناحية به غياض و آجام تكون فيها الأسود و يقال للشجعان: ما هم الا اسود الشرى. و المحتدم من الدم: الشديدة الحمرة و من النار ذات لهبها.

[36] (٣) قوله: خيم اي لهم خيم و الندى: المطر و يستعار للعطاء. و هضم بضمتين ككتب جمع هضم و هو في اللغة بمعنى المساعد على هضم الطعام و يقال:« فتيان هضم» يعنى انهم يهضمون المال اي ينفقونه و يد هضوم: تجود بما لديها.

[37] (٤) أثرى إثراء: كثر ماله.

[38] (٥) قوله و الخندقان إشارة الى غزو خندق و وجه التثنية على ما قيل اما لكون الخندق محيطا بطرفى المدينة او لانقسامه في الحفر بين المهاجرين و الأنصار.

[39] (٦) الصيلم: الامر الشديد و الداهية و القتم من القتام بمعنى الغبار.

فَغَضِبَ هِشَامٌ وَ مَنَعَ جَائِزَتَهُ وَ قَالَ أَ لَا قُلْتَ فِينَا مِثْلَهَا قَالَ هَاتِ جَدّاً كَجَدِّهِ وَ أَبَا كَأَبِيهِ وَ أُمّاً كَأُمِّهِ حَتَّى أَقُولَ فِيكُمْ مِثْلَهَا فَحَبَسَهُ بِعُسْفَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَالَ أَعْذِرْنَا يَا أَبَا فِرَاسٍ فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاكَ بِهِ فَرَدَّهَا وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا قُلْتُ هَذَا الَّذِي قُلْتُ إِلَّا غَضَباً لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ مَا كُنْتُ لِأَرْزَأَ عَلَيْهِ شَيْئاً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا فَقَدْ رَأَى اللَّهُ مَكَانَكَ وَ عَلِمَ نِيَّتَكَ فَقَبِلَهَا فَجَعَلَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو هِشَاماً وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ فَكَانَ مِمَّا هَجَاهُ بِهِ قَوْلُهُ

أَ تَحْبِسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَ الَّتِي — إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ تَهْوَى مُنِيبُهَا

تُقَلِّبُ رَأْساً لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ — وَ عَيْناً لَهُ حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فَأُخْبِرَ هِشَامٌ بِذَلِكَ فَأَطْلَقَهُ وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الْعَلَّافِ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ.[٤٠]

مرثیه

امام سجاد علیه السلام

«تجسم نیمی از روضه ست وقتی روضه در پرده ست

تجسم نیمی از روضه ست وقتی روضه در خیمه به خود پیچیده تب کرده ست

خودِ روضه به هر سو چشم می دوزد خودش تب می کند در خویش و می سوزد

تجسم نیمی از روضه ست وقتی روضه مستور است

تجسم نیمی از روضه ست وقتی روضه از چشم همه دور است

برای فهم این روضه همین روضه که در یک گوشه ی یک خیمه افتاده ست برای فهم این روضه که نامش گاه زین العابدین و گاه سجاد است

برای فهم این مضمون آیینی تو باید از حسین بن علی رخصت بخواهی و دو زانو پای شرح کامل این روضه بنشینی

....تمام دیدنی هارا هم از نزدیک هم با درک کامل دیده این آقا

[٤٠] ابن شهر آشوب مازندرانی، محمد بن علی، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب) - قم، چاپ: اول، ١٣٧٩ ق.ج٤ص١٦٩

به جای اصغر شش ماهه هم ترسیده این آقا

و همراه پدر خون علی را در هوا پاشیده این آقا

کسی که روضه را می بیند از نزدیک خود هم می شود یک قسمت از روضه کسی که روضه را می بیند از نزدیک ، نه ، دل را نخواهد کند دیگر راحت از روضه

نشسته با خودش یادش می آید ناگهان یک قسمت از روضه بهم می ریزد و خود می شود چون مجلس روضه

به این ترتیب زین العابدین می ساخت از هر حادثه روضه

اگر رد می شد از زلفش نسیمی یاد گیسوی پدر بر روی نی می کرد و تب می کرد و با موی پدر روز خودش را عین شب می کرد

وداع هرکسی را با پدر می دید این آقا بهم می ریخت

سر یک صحنه ی این گونه او درجا بهم می ریخت

به یاد لحظه ی آخر که از خیمه پدر می رفت می افتاد

به یاد لحظه ای که سر ، از اوج پیکر باباش، سر می رفت می افتاد

به یاد لحظه ای که دست زینب بر کمر می رفت می افتاد

به یاد آن شبی که ساربان با خنجرش از گودی گودال در می رفت می افتاد تمام روضه ها را دیده بود و شرح هر یک را ، پس از کرب و بلا می دید نسیمی بر گلی می خورد, او بر دست بابا اصغر خود را که می زد دست وپا می دید

کسی در کوچه می افتاد او در کوچه هم گودال را می دید

صدای پای چندین اسب می آمد تن بابای خود را زیر سم اسب ها می دید به مقتل ها اضافه می کنم من مقتل السَّجاد

کسی که با تمام لشکر ارباب ، هفتاد و دو دفعه روی خاک‌کربلا افتاد

که هم کرببلا هم کوفه و هم شام دیده زجر

کسی که هم خودش دیده ست هم از خواهرش هر شب شنیده زجر

کسی که هم شهید و هم اسیر و هم شده جان باز

یقینا روضه ها هرسال ، از او می شود آغاز

که گفته سم شهیدش کرد؟

جز ارباب و غم عباس و عون و قاسم و جون وعلیِ اکبر و اصغر غم بازار شام و کوفه و کوچه همه باهم شهیدش کرد

****

روضه ی سوختن کرب و بلا را دیده

او وداع حرم و خون خدا را دیده

قاتل و مقتل کلِّ شهدا را دیده

عصر آن واقعه قحطی حیا را دیده

هر چه ما روضه شنیدیم تمامش را دید

آتش و سوختن اهل خیامش را دید

دیده پاهای مغیلان زده ی خواهر را

درد شرمندگی از سوختن معجر را

خنده ی شمر و سنان، زجر به یکدیگر را

ساربان و پدر و قصه ی انگشتر را

کاش در کرب و بلا این همه نیرنگ نبود

کاش انگشتر و انگشت بهم تنگ نبود

روز تشییع پدر تیر سه پر پیرش کرد

قبر کوچک،تن سقا،چقدر پیرش کرد

روی نیزه شدن آن همه سر پیرش کرد

خیزران و لب و دندان پدر پیرش کرد

زیر زنجیر تمام بدنش زخمی بود

تا چهل سال دلش مثل تنش زخمی بود

شام بر روح و تنش تیغه ی تکفیر کشید

آتش از بام که افتاد سرش تیر کشید

درد بسیار تر از خنجر و شمشیر کشید

یکسر از قهقهه ی حرمله تحقیر کشید

مرد تنهای اسیران شده باشی سخت است

شاهدی بر صدقه نان شده باشی سخت است

حسن کردی